
وزارةُ الثَّقَافة
الهيئة العامّة السُوريّة للكتاب
مديريّة منشورات الطّفل
مكتبة الطفولة
١١١
حزيران ٢٠٢٤م
مَلَكَةُ الحساب الذِّهْنيّ
قصة: ديمة إبراهيم
رسوم: مي الحلواني



رئيس مجلس الإدارة

وزيرةُ الثقافة

الدكتورة لبانة مشوّح

الإشراف العامّ

المـدير العــامُّ للهيئــة

العامّة السّوريّة للكتاب

د. نايف الياسين

رئيس التحرير

مدير منشورات الطفل

قحطان بيرقدار

الإخراج الفنّي

هيثم الشيخ علي

الإشراف الطباعيّ

أنس الحسن

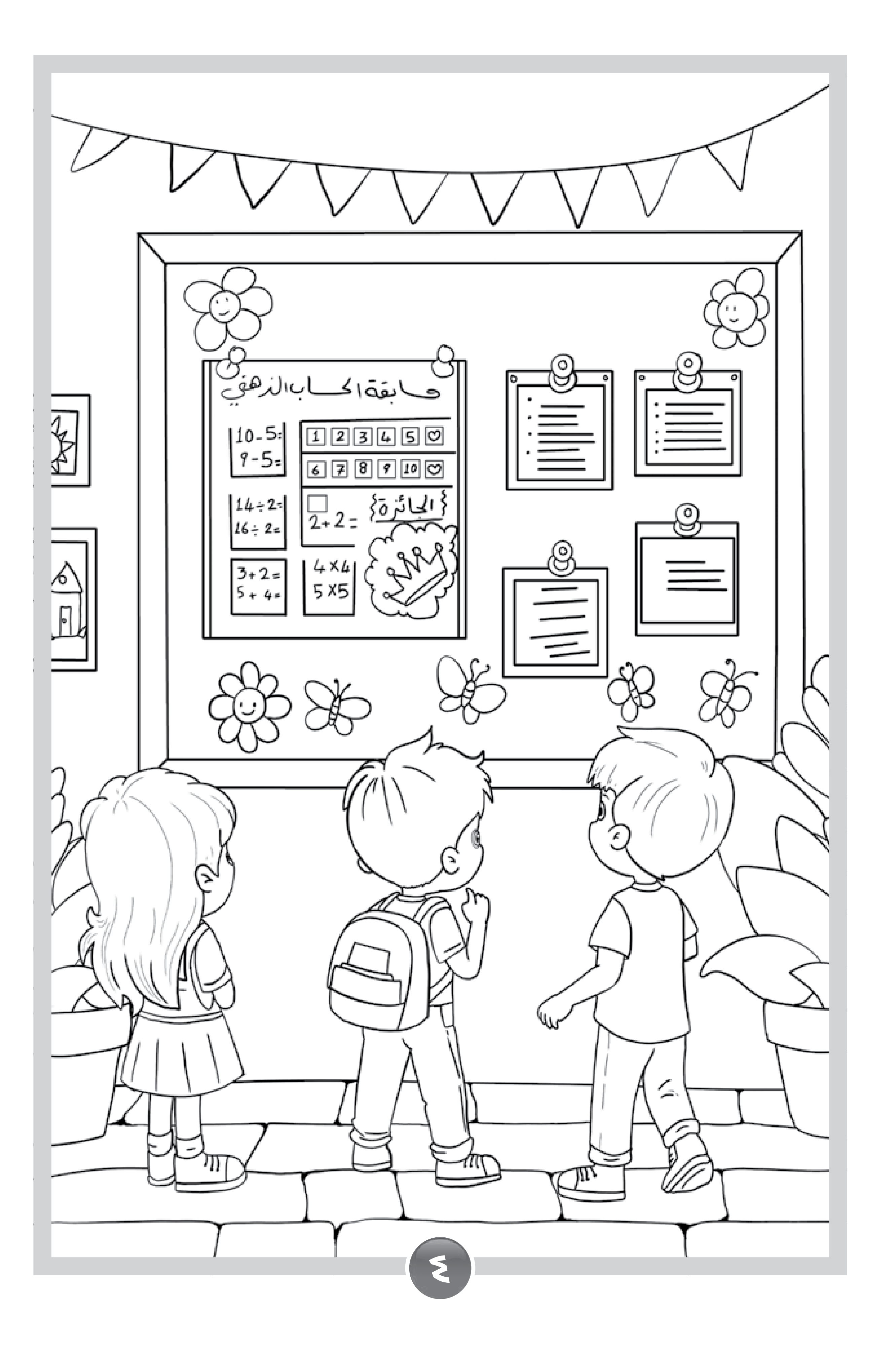
مكتبةُ الطّفولة

سلسلة قصصيّة موجّهة إلى الأطفال



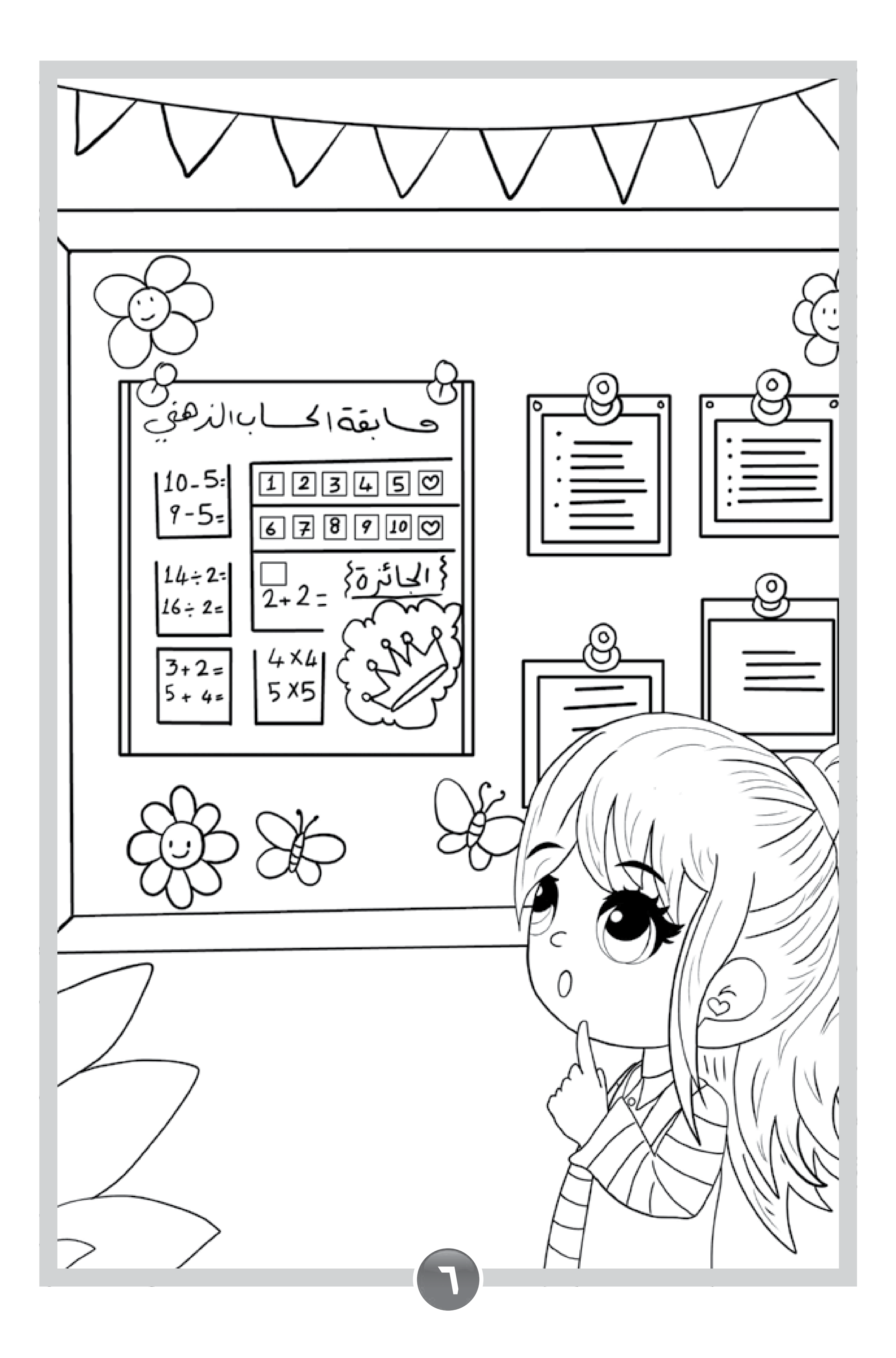
قصة: ديمة إبراهيم

رسوم: مي الحلواني



اعتـدتُ الذهابَ كلَّ يوم إلى مدرسـتي التـي أحبُّـها كثيـراً. أُلقي التحيّةَ على زُملائي في الصفّ، فيُـجيبُـني الجميعُ ما عدا سـارة. لقد كانتْ مغرورةً، لأنّـهـا تُـجيدُ الرياضيات والحسابَ بطريقة رائعة أفضل من الجميع، أمّـا أنا فقلّـمـا تكونُ ورقتي من دون أخطاء.

في أحد الأيام، أتيتُ إلى المدرسة، فشاهدتُ تَـجـمُّعاً كبيراً مـن التلاميذ والتلميذات أمـامَ لوحة الإعلانات. وقفـتُ خلفَـهم مُـحاوِلةً معرفـةَ ما يتدافَعُونَ من أجله، وفجـأةً خرجتْ سـارة، وهي تضحكُ، والسـعادةُ باديةٌ على وجههـا، وإلى جانبهـا صديقاتُ الصّـفّ. ألقيتُ التحيّةَ عليهنّ، وسـألتُـهنّ عن سبب هذا التجـمُّع وعن مُـحتـوى لوحة الإعلانات، فضحكتْ سـارة كعادتها، وقالت لي: هذه اللوحةُ لا تعنيكِ يا شمس، فاذهبي إلى الصفّ.

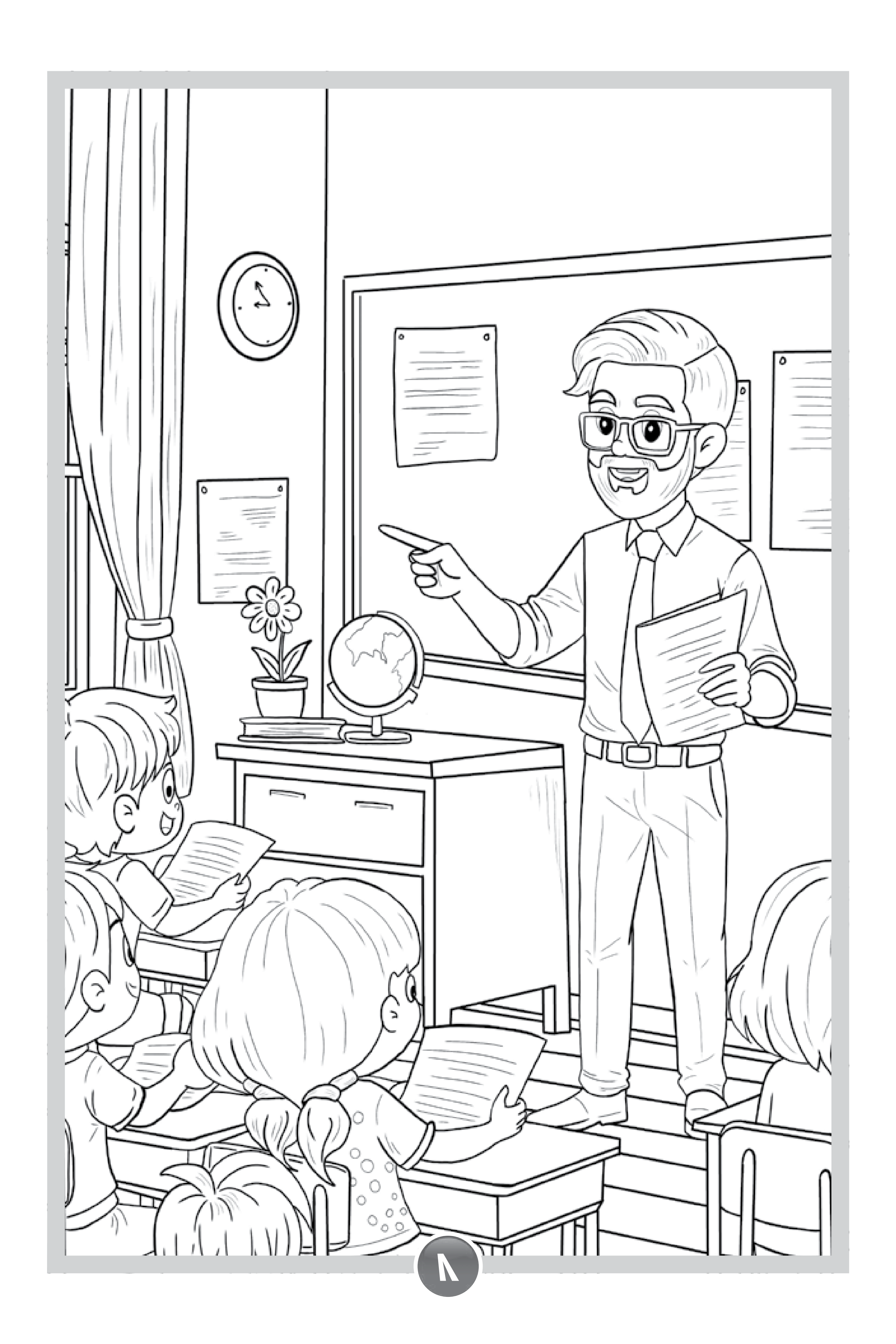


حزنــتُ كثيراً مــن إجابة صديقتي، لكنّنــي انتظرتُ، حتــى ذهبَ الجميــع، واقتربتُ لأقرأ الإعــلانَ، وإذ به إعلانُ مُسابقة في الحساب الذهنــيّ لمادّة الرياضيات، والجائزةُ تاجٌ مُرصَّعٌ كُتِبَ عليه «ملك الرياضيات».

ازدادَ حُــزني لــمّــا قرأتُ الإعلان، وقلتُ في نفسي: ســارة معَــها حقّ، فالإعلانُ ليسَ لي. إنّــهُ للأذكياء في الرياضيات.

ثــمّ اتّــجهتُ نحوَ صفّــي، وجلســتُ على مقعدي، وبعدَ دقائقَ دخلَ الــمُعلّــمُ، ومعَــهُ نسخةٌ من الإعلان، وبدأ يشرحُ لنا الــمُسابقة، قائلاً: هذه الــمُسابقةُ مُوجّهةٌ إلى الجميع دُونَ استثناء.

بــدا مُــتفائلاً بالجميع، ويُوزّعُ كلامَــهُ ونظراته نحوَنا جميعــاً، ثــمّ بــدأ يتنقّــلُ بينَ الــمقاعــد، وبعدَ أن أنهى كلامَــــه، قالتْ ســارة بكلِّ ثقــة: أســتاذ! لا داعــيَ إلى الــمُسابقة لأنّــني سأكونُ الأولى دُونَ شكّ.



أجابَـها الـمُعلّـم: أنت مُـجتهدةٌ، يا سارة، ولكنَّ هذا لا يمنعُ من إعطاء فُرصةِ الفوز للآخرين.

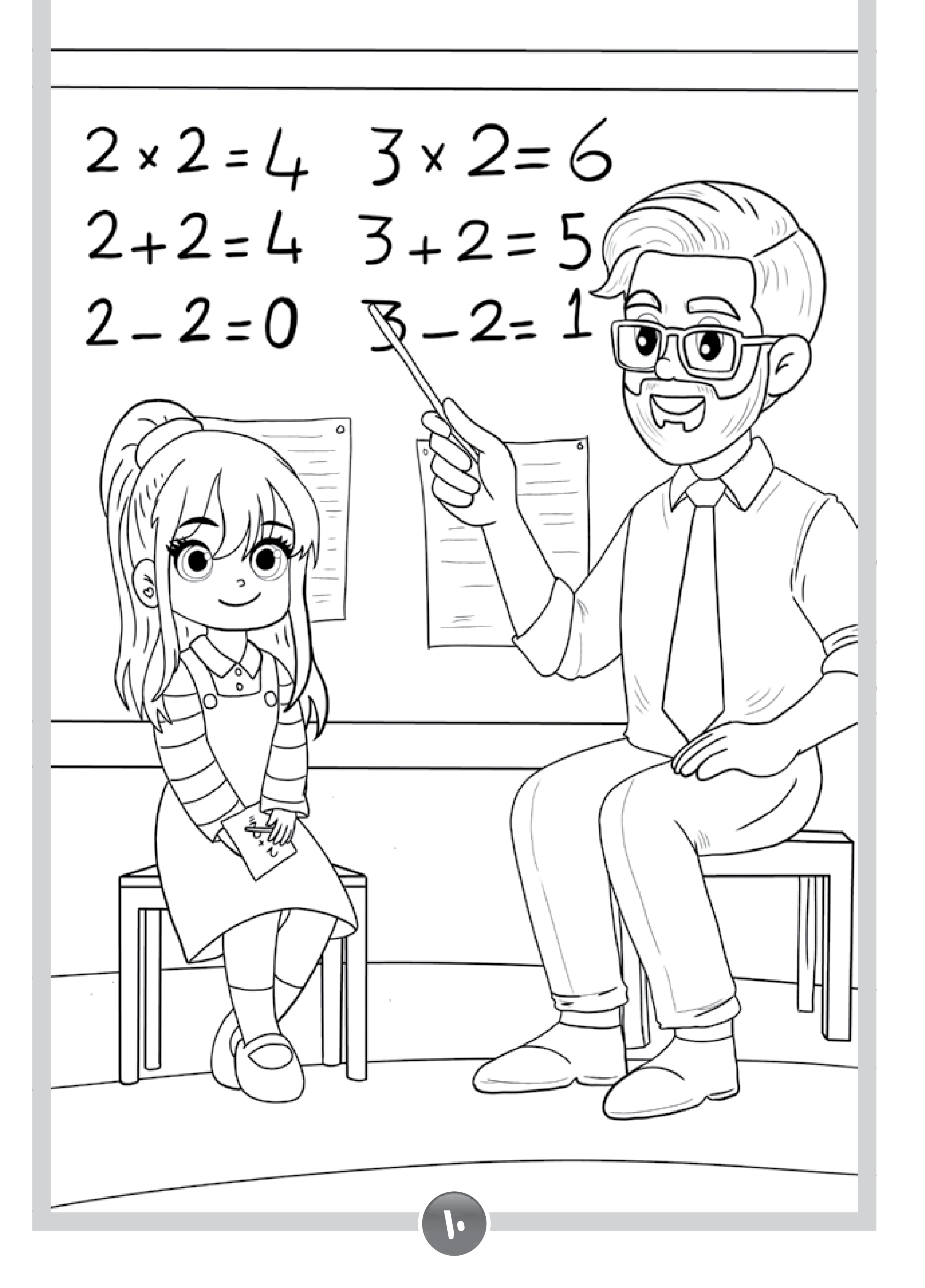
ثـمّ نظرَ إلـيَّ، فقلتُ له: أنا يا أستاذ؟؟!

قال: نعم، ولِـمَ لا؟

شـعرتُ، كأنّ الجميـعَ يقـول: مَـنْ؟ شـمس؟! هذا مُستحيل!

وبعـدَ انتهـاء الحصّـة، اسـتوقفَني الـمُعلّـمُ قبـلَ خروجـي من الصفّ، وسـألني إنْ كنتُ سأشـاركُ في المسـابقة أم لا، فقلتُ له: بالتأكيد لا، يا أسـتاذ، فأنا لا أجيـدُ الجمـعَ ذهنيّاً، كما أنّـني لا أرغـبُ في أن أكونَ الخاسرةَ في المسابقة.

قـالَ الـمُعلّـم: تسـتطيعينَ الفـوزَ، يـا شـمس، لكنْ تَـلْـزَمُـكِ الثقةُ بالنفس أولاً، والتدرُّبُ بطريقة مُـبتكَرة ثانياً، وأنا من سيُعلّـمُـك هذه الطريقةَ الـمُبتكَرة، التي ستسـتطيعينَ بهـا الفوز، ولكـنْ عليـك أن تَعِديني بأنْ



تثقي بنفسـك، وأن تُـحاولـي دُونَ يـأس، وأن تَنظُري إلى الأمام فحسب.

وعدتُ أسـتاذي بأنني سـأحاول، وفي اليوم التالي، بـدأ مُعلّمي يُعطيني بعـضَ التعليمـات والطرائق التي يجـبُ علـيَّ اتّـباعُـهـا، حتّـى أتمكّـنَ من الحسـاب على نحوٍ صحيح وسريع.

عدتُ يومَـها إلى البيت، وأنا أشعرُ بالقُـوّة والتفاؤل وبطاقـة إيجابيّة، فبـدأتُ أحاول، وأحـاول، المرّةَ تلوَ الأُخرى. أخفقتُ في البداية، لكنّني أعدتُ الـمُحاولة، وأنا أسـترجعُ في ذاكرتي كلَّ حركـة وكلَّ كلمة وكلَّ إرشـاد من إرشادات مُعلّمي، وبقيتُ على هذه الحال، حتّى أتى موعدُ النّوم.

صحـوتُ باكـراً، ورحـتُ أحـاول، وأُجـري بعضَ الـمُعـادلات ذهنيّاً قبلَ الذهاب إلى المدرسـة. كنتُ أُصيـبُ فـي إحداهـا، وأُخطـئُ فـي أُخـرى، وتابعتُ



التَّمــرُّنَ، حتّـى وصلـتُ إلـى الـمدرسـة. انتظـرتُ مُعلّـمي أمامَ بـاب الإدارة، ولـمّـا رأيتُه قادماً من بعيد جريتُ نحوَه، وأخبرتُه عن مُـحاولاتي، وشكوتُ إليه إخفاقـي في غالبيّة الـمُعادلات، فقالَ لي: إنها ليسـتْ مُـحاولاتٌ مُـخْفِقَة، بل هي أولى درجاتِ النّجاح.

جَعلَـتْـني كلماتُ مُعلّمي أشـعرُ بسـعادة لم أشـعرْ بهـا من قبل، وبدأتْ أحلامُ الفـوز تُراوِدُني، وقلتُ في نفسي:

هل من الـمعقول أن أفوزَ أنا بالـمُسـابقة؟ يا لَـهُ من حُـلُـم رائع!

بقيتُ على هذه الحال، أتدرّبُ وأتدرّبُ، في الباحة، وفي الصّفّ، وفي البيت، قبلَ النوم، وبعدَ الاستيقاظ، ولـم أُفـوِّتْ فُرصةً صغيـرةً ولا كبيرةً إلّا وتدرّبتُ فيها على الحساب مُـتّبعةً تعليمات مُعلّمي الغالي، فبدأتُ بـمُعادلات بسيطة، ولـمّـا تمكّنتُ من الطريقة صرتُ



أتـدرّبُ علـى الـمُعـادلات الصعبـة، ثــمّ الصعبة جـدّاً، إلى أنْ حانَ موعدُ المسـابقة، وكانتْ تتألّفُ مـن جولات عـدّة. بدأت الجولـة الأولى، وكانتْ بينَ أحمد وخالد. فازَ أحمد، فكانَ عليه أن يتبارى مع جواد، بينما كانتْ مُـباراتي معَ خالد. فازَ أحمد مرّةً أُخرى، وفُزتُ أنا على خالد الذي خسرَ للمرّة الثانية، فواجهتُ أحمد، وفُزتُ عليه، وبعدَ جولات عدّة بينَ التلاميذ، كنتُ أنا وسارة من بين الفائزين، وجاءَت الـمُواجهةُ الأخيـرة التي جَـمَـعَـتْـني معَ سارة. لقد كنتُ مُـرتبكةً جدّاً، والعرَقُ يتصبّبُ من جبهتـي، لكنّـها كانـتْ تقفُ بكلِّ ثقـة، وهي تنظرُ إلـيَّ نظراتِ الواثقِ بالفوز.

توجّـهَ إلينـا الـمُعلّـمُ بالسـؤال الأول، فكانـتْ سـارة الأسـرع، وهي صاحبة الإجابـة الصحيحة، ثــمّ سـألَـنا السُّـؤالَ الثانـي، وهُـنـا أجبتُ أسـرعَ



منها، لكـنَّ إجابتي كانت خطأ، فسـنحتْ لها الفرصة بـأن تُعطـيَ الإجابـةَ الصحيحة. نظرتُ إلـى الـمُعلّـم نظـرةَ حُـزن وخوف، فلم يتفــوّهْ بكلمة واحدة، لكنّـهُ قطّـبَ حاجبيـه، ونظرَ إلــيّ نظرةً قاسـية، فهمتُ منها كُـلَّ مـا يريدُ قولَـه. لقد عاقبَـتْـنـي نظرتُه، وقـوّتْـني، وشـجّعَـتْـني، ودفَعَـتْـنـي إلـى الأمـام، وذكّـرَتْـنـي بـكلِّ ما مـررتُ به من تعب وتدرُّب، فتنفّسـتُ بعُمق، وتجـهّــزتُ للسُّـؤال الثالـث، ولـمّـا نطـقَ الـمُعلّـمُ الـمُعادلةَ بدأ عقلي يَرسُـمُـها أمامَ عينـيّ، ويداي راحتا تعزفانهـا في الهـواء، فاندهشَ الجميعُ مـن حركاتي، وكانت دهشـتُـهم أكبرَ لـمّـا نطقـتُ الحلَّ الصحيح، حتّى قبلَ أن تبدأ سارة بالتفكير.

ذُهِـلَـتْ سارة بسُرعتي، ولـم تكُنْ سعيدةً لخسارتها السؤال، فتجهّـزتُ للسُّـؤال الرابع، ولكنْ بالأسلوب نفسـه اسـتطعتُ التغلُّـبَ عليهـا والإجابـةَ علـى نحو



صحيح، وكذلك فزتُ في السؤال الخامس، وهكذا كنـتُ أنا الفائزةَ في مُسـابقة الرياضيات. لقد تحقّـقَ حُـلمـي. تقدّمتُ نحوَ مُعلّـمي، وأنـا غيرُ مُصدّقةٍ ما حدثَ منذُ قليـل. قلتُ له: لقد فزتُ يا مُعلّـمي! لقد فُزت!

ابتسـمَ مُعلّـمي، وقال لي: لقد قلتُ لك: معَ الأمل والتعب والـمُثابرة لا شيءَ مُستحيل، ثـمّ هـمَّ بوضع التاج على رأسـي وسطَ تصفيق الجميع ومُـباركتهم لي بالنّـجاح، لكنَّ سـارة أمسكتْ يدَيه، واستأذنَـتْـهُ بـأنْ يُعطيَـهـا التـاجَ، فحملَـتْـهُ، وتقدّمـتْ نحوي، وهـنّـأتْـني، والدُّموعُ تملأُ عينيها، ثـمّ وضعت التاجَ على رأسي، وقالت لي:

أنتِ تسـتحقّينَ الفوزَ يا شـمس! لقد تعلّمتُ منكِ دَرْساً لن أنساه.



ريم ودجاجتُها الوفيّة
قصة: حمزة محمد درويش
رسوم: ريم محمد فضة

المدينةُ البدينة
قصة: نغم حامد
رسوم: نداء علي

مكتبة الطفولة ١١٠
ابنة الفلّاح

الفأران المُختلفان

www.syrbook.gov.sy
E-mail:syrbook.dg@gmail.com
هاتف: ٣٣٢٩٨١٥ - ٣٣٢٩٨١٦
مطابع الهيئة العامّة السّوريّة للكتاب - ٢٠٢٤م
سعر النسخة: ٢٠٠٠ ل.س أو ما يعادلها